

— ١٦٣ —

— كل هذا يمكن أن يحدث .

— وفي كل مرة ألقاه .. أحتاج إلى كل هذا الجهد .. ويحتاج هو إلى فرصة عمل للحضور إلى عمان .

— ولماذا لا تذهبين إلى القاهرة ؟

— أذهب وأترك البلد في هذه الظروف .. أترك أهلي في هذا البلاء .. وهو أيضا لا يعرف ظروفه .. إنه لا يكاد يستقر في القاهرة .. إلا بضعة أيام عطلة كل شهر أو شهرين .

وقال كمال وهو يهز رأسه في حيرة :

— إنها حقيقة مشكلة .. ومع ذلك فأنا أستطيع أن أسهل لك أمر السفر إلى القاهرة والاستقرار بجواره هناك .

وهزت أميرة رأسها في إصرار وقالت :

— كلام غير معقول .. إلى سألني هنا حتى النهاية .

وقالت مي متممة :

— نهاية من ؟

— نهايتهم .

— أو نهايتنا .

وقالت فاطمة وهي ترفع يديها إلى السماء :

— بل نهايتهم بإذن الله .. إنه لا يقبل الظلم أبدا .. وهم قد ظلمونا .. إننا لم ننسئ إليهم أبدا .. كانت لنا جارة يهودية .. كنا نعاملها كواحدة منا .. ومع ذلك فقد ذبحونا بلا رحمة .. وشردونا وأخذوا كل مالنا .. الله لن يتركهم أبدا بلا عقاب .. إنه يمهل ولا يمهل .

وقالت مي وهي تزفر :

— ننتظر من الله كل شيء !! إن علينا نحن أن نعاقبهم .. أو على الأقل نحمل أنفسنا من عقابهم .. يجب أن نهيب لأنفسنا القدرة على ذلك .. كان عمار يقول